الى نعم الاختصاص بالسعدآء التى تميز لعن الاشقيآء
من جنسك فاولها ان جعلك موحدا ولم يجعلك مشركا لا لعله تقدمت لك
وعليه ولكنه ابتدا وقواك حتى خرقت حجاب الجمع العام الكبريائى الذى
استودعك فيك منه فنفذت من ورايه الى عبودية فعاينت الوهيبه
الحق المقدسة الجلال فوحدته ولم تشرك وهولآء هم اهل لا اله الا الله المقطوع
بسعادتهم المبنية عليهم من كتابه العزيز ان الله لا يغفر ان يشرك به وهما
نحو وعظام بملك فيها عالم كثير من اباطرة بيننا لعدم التحقيق ووقوفهم مع سر
الجمعية العامة الكبريائية الذى فيهم فحجبتهم الربانية عن اشقياء المذكورة
فهذا اختصاص اذ قد قسم جنسك الى موحد الى مشرك وجعلك من حزب الموحدين
وهذا فيه تفصيل كبير نخاف من طول من العجالة فى ايراده فتركناه وهذا
هو اول قدم فى الشريعة فان الشارع اول ما اتى به لا اله الا الله فلا يجيبه
اليها الا من خرق حجاب سر الجمعية العامة الكبريائية منه وبهذا يقع الاشتراك
وتتباين مراتب اهل لا اله الا الله على حسب رفع حجابهم فمنهم من يقولها
ابتدا سمعة من غير نظر وهو الامام ومنهم من يقول معه ذلك بعد رؤية
برهان فهذا جاهل بنفسه فان لا اله الا الله من مدركات العقل بالنور الالهى
فتوقفه دليل على التقليد وفقد ذلك النور ولكن قد سعد باجابته ولو
برهان قال تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اوليك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى فاعبد الله
باوليته واشهد على شكر نعمة التوحيد الاولية فى الشرح لاهل التقليد
ثم زاد لك الى هذه النعمة نعمة اخرى وهو لا
ارسول ولم يجعلك موحدا له مكذبا برسوله كما فعل بغيرك من ابنا جنسك

٥٩

القبايلي سكن قرطبه حتى مات عن اذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حملت اليه والدى رحمه الله قد عاده وسكنا عنده من غدوة
حتى صلينا العصر اكلنا من طعامه كنت اذا دخلت بيته اطلب الحال
قبل ان تراه فاذا رايته رايت منظرا عظيما عليه ثوب صوف كان ذاكرا
على الدوام خلاف اوراده كان له كل يوم خلاف ذكره كذا وكذا الف تسبيحة
وكذلك التكبير والتهليل والتحميد كان يعم بدعايه اهل السموات واهل
الارض حتى الحيتان فى البحر كان سريع العبرة دايم العبرة اراد ان يحفر
بيرا فى داره فسيق له علج ما سور ليحفره فقال رضى الله عنه ان هذا العلج
قد خدمنا فنسال الله فى اسلامه فخلا بنفسه ليلته يسال الله فيه فلما اصبح
اقبل العلج لشغله وهو قد اسلم فسيل عن سبب ذلك فقال رايت النبى
صلى الله عليه وسلم فى النوم وامرنى ان اومن به فامنت وقال بشفاعة
ان محمد مخلوف فيك او كلام هذا معناه توليته فى عافية وانصرفت الى
منزلى فلما جا الليل واخذت مضجعى فرايت فى المنام كانى بارض واسعة
وسحاب يدفوا فيها صهيل الخيل وقعقعة اللجم فارى اشخاصا ركبانا
وعلى اقدامهم فينزلون فى ذلك الفضا حتى امتلا بهم الفضا ما رايت قط
احسن وجوها منهم ولا انقى ثيابا ولا احسن من خيلهم وكنت ارى فيهم
رجلا طويلا فى الرجال عظيم اللحية اشيب يده الى خده واسع الوجه اوحد
فكنت اخاطبه من بين الجماعة كلها اقول له اخبرنى ما هذا الجم الغفير
فيقول لى هولآء جميع النبيين من ادم الى محمد عليهم السلام ما بقى احد منهم الا
نزل فقلت له من انت منهم فيقول انا هود صاحب عاد فقلت اقول لهم
جيتم فيقول جينا سعيا زايرين الى ابى محمد مخلوف ثم استيقظت فسالت

Copyright © King Saud University